

آثار أحد ومسيرة حمراء الأسد

* ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ ۖ وَزَكَّيَهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة آل عمران: الآية: ١٦٤].

* ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِن خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآيات: ١٦٩ - ١٧١].

* ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة آل عمران: الآيات: ١٧٢ - ١٧٤].

«المدينة فجر الأحد لست عشرة ليلة خلت من
شوال.. خيوط الفجر تشق ظلام ليل طويل باتت
فيه المدينة مؤرقة مسهدة.. تتقلب على الجمر!
ما من بيت من بيوت المسلمين إلا وفيه حزن
سخين، ونواح مكتوم أو مقلوت على شهيد
أو شهداء طواهم الثرى فى أحد، أو أنات جريح
أدمته جراحه، وأوجعته آلامه، وانشغل معه
ذووه بمداواته والتخفيف عنه.. لم يكن المنافقون
ولا اليهود بأقل أرقًا ولا سهدًا من المسلمين..
فها هى الفرصة قد حانت لهم لينفسوا عن غلهم
وأحقادهم، ويبثوا ضلالهم وتشفياتهم.. لم ينقطع
السمر فى حصون يهود، ولا فى ديار المنافقين..
تلاقت تشفيات الحاقدين الشامتين من اليهود
والمنافقين مع عبرات القلوب والدموع، وأنات
الجرحى والمصابين.. باتت المدينة تغور بنفاق
وأقاويل وشماتات اليهود والمنافقين!! ما من
حى من أحياء المدينة إلا تغشاه المنافقون، يظهرون
مواساة المصابين، ويضمرون بلبلة الفكر وزعزعة
النفوس وإشعال نيران الشكوك فى الدين الذى
حمل محمد المصطفى رسالته.. يقول المنافقون فى
بثهم لسمومهم: «لو كنتم أطعمونا ما أصابكم
الذى أصابوا منكم»!! يريدون بذلك أن يفتوا
فى أعضاء المسلمين، ويشتتوا أمانهم، ويزعزعوا
إيمانهم!! بينما يهتبل اليهود الفرصة، يرددون

فى حصونهم فىما بينهم ، وىبثون لمن ىطمئنون إلى
نفاقهم سموًا تسعى لزعة العقيدة فى الإسلام
وفى نبوة الرسول المصطفى ﷺ .. لا ىعتبرون بما
أصاب أنبياءهم وروته التوراة من محن وإحن ،
ولا ىعظهم أن الشر ىترىص دائمًا بالدعوات
وأصحابها من الرسل والأنبياء .. لا ىذكر اليهود
هذا ولا ىتعظون ولا ىستعبرون بذاك ، وإنما
ىغتزمون الفرصة التى سنحت ، فىتناقلون وىبثون
إلى الناس قالة أخذوا ىرددونها سرًا وعلانية :
«لو كان محمد نبىًا ما انتصر علیه أعداؤه ، ولا
أصىب منهم من أصىب ! ولكنه طالب ملك ،
تكون الدولة له أو علیه» !! .

«لم ىخجل عبد الله بن أبى بن سلول مما
فعله بأمس ، ولا استحى من انخذه ورجوعه
بثلث الناس ، فأقبل بلا حياء على صنع ما كان
ىدعیه من تأييد ىريد به الظهور والاستعراض
وتأييد شرفه فى قومه .. كان ىتعاطى هذه المعانى
التى ىضمها حین ىقوم كل صلاة جمعة فىقف
بین الناس لىقدم لخطبة الرسول قائلا : «أيها
الناس ، هذا رسول الله بین أظهرکم .. أكرمکم
الله وأعزکم به ، فانصروه وعزروه واسمعوا له
وأطیعوا» .. ولكن ما باله ىريد أن ىفعله بعد ما
صنعه وخذل ورجع بالناس !! لم تنطل حيلته
على المسلمين حین قام لىقول ما اعتاد أن ىقول ..

أخذ المسلمون بثيابه من نواحيه ، ونهروه يقولون :
 «اجلس أى عدو الله ، والله لست لذلك بأهل وقد
 صنعت ما صنعت» .. أوجعه اعتراض المسلمين ،
 فخرج من المسجد يتخطى رقاب الناس وهو
 يقول : « والله لكأنما قلت بُجْرًا (شرًّا) أن قمت
 أشدد أمره» .. يلقاه الأنصارى معوذ بن عفراء على
 باب المسجد فيسأله : ويلك ، ما لك؟ .. يجيب
 مداهنًا : «قمت أشدد أمره فوثب إلى رجال من
 أصحابه يجذبوننى ويعنفوننى ، كأنما قلت بُجْرًا
 أن قمت أشدد أمره» ! معوذ ينصحه بالرجوع
 ليستغفر النبى له ، فيقول فى صلف شف عن
 نفاقه : «والله ما أبغى أن يستغفر لى» !! يتباهى
 والمنافقون بأنه لم يكن يرى الخروج ، ويتعلل
 بعضهم بأنهم لو علموا بوقوع قتال لاتبعوهم ..
 وهم كاذبون !!

«النبى ﷺ فى داره ، غير غائب عنه ما تموج
 وتغور به المدينة ، يتألم عليه السلام لمصاب المسلمين ،
 ويتوجس من شرور ما يبثه اليهود والمنافقون !!
 يبتهل إلى ربه سبحانه وتعالى ويناجيه .. يتغشاه
 الروح الأمين فيوحى إليه من كلمات رب العالمين ..» .

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّْا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتْيِ الْجَمْعَانِ فَيَاذِنْ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَنِ يَقُولُونَ يَا فَوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

[سورة آل عمران: الآيات: ١٦٤ - ١٧١].

(يرتفع الوحي)

«المنافقون بالمدينة لا يكفون عن بث شماتاتهم وإثارة الشكوك والظنون حول الإسلام ورسالة رسوله.. يكرر اليهود أقاويلهم: « ما محمد إلا طالب ملك، ما أصيب هكذا نبي قط، أصيب في بدنه، وأصيب في أصحابه»!! وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله ﷺ ويوعزون إلى أصحابه بالتفرق عنه!!».

«دار عبد الله بن أبي بن سلول.. ابنه عبد الله صادق الإيمان مصاب في أحد بجراحات بات طوال الليل يكويها بالنار!! يعود بعض المنافقين.. يقول له أبوه مغيضاً من خروجه مع الرسول ومخالفته أمره...».

عبدالله بن أبي : (لابنه لائئماً) ما كان خروجك معه إلى هذا الوجه برأى، عصاني محمد وأطاع الولدان.. والله لكأني كنت أنظر إلى هذا الذي حدث!!

المنافقون : (مصادقين محبذين) لو كان من قُتل منكم عندنا ما قتل! عبد الله بن عبد الله بن أبي : الذي صنع الله لرسوله والمسلمين خير.

«ابن أبي بن سلول ينصرف عن ابنه محبباً قانطاً.. يتبادل مع المنافقين شماتاتهم وأضغاث أحلامهم!!».

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي ﷺ في

صحابته.. يدخل عمر بن الخطاب غاضباً ثائراً مما بلغه من تحريض المنافقين واليهود...».

عمر بن الخطاب : يا نبي الله، لقد كشفوا عما في قلوبهم، فأذن لنا أن نتخلص من هؤلاء اليهود والمنافقين.

النبي : يا عمر، إن الله تعالى مظهر دينه، ومعز نبيه.. وليهود ذمة فلا أقتلهم.

عمر : فهؤلاء المنافقون يا رسول الله؟!

النبي : أليس يظهرون شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟

عمر

: بلى يا رسول الله، وإنما يفعلون ذلك تعودًا.. وقد بان لنا أمرهم، وأبدى الله تعالى أضعاثهم عند هذه النكبة.

النبي

: (لا يفارقه حلمه) إنى نهيت عن قتل من قال: لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.. يا ابن الخطاب إن قريشًا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن..
(يلتفت عليه السلام لعلّى والصحابه) لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا..

«النبي ﷺ سابع فى تأملاته.. كيف يرد قريشًا عما بلغه أنها تحدث نفسها به للرجوع لمداهمة المسلمين بالمدينة، يقولون لأنفسهم مغترين «لا محمد قتلتم، ولا الكواعب أردفتهم، بنسما صنعتهم. ارجعوا!».. كيف يصد عليه السلام هؤلاء، وكيف يوقف فوران المدينة بما تغور به، ويعيد هيبة الإسلام، ويبث الثقة فى نفوس المسلمين، ويفت حملات اليهود والمنافقين.. يفتح الله سبحانه وتعالى عليه.. يهديه قلبه إلى المبادرة بالخروج ليعيد الثقة، ويربط على القلوب، ويزعزع المشركين..».

«يستدعى عليه السلام صحابته، ويأمر بلال ابن رباح أن ينادى فى الناس..».

بلال

: (مستفسرًا) بم يا رسول الله؟

النبي

: إن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم، ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بأمس..

«يخرج بلال منادياً بندااء الرسول...».

«أمام المسجد النبوى يتجمع المسلمون.. كل يغالب جراحه وآلامه.. الجرحى يخرجون بضماداتهم.. خرق ربطوا بها أجسامهم وجراحهم.. يتحاملون على أنفسهم، ويتسابقون فى التهيؤ للخروج.. يشق الصفوف إلى رسول الله.. جابر بن عبد الله الذى دفن أباه بأمس...».

جابر بن عبد الله : (معتزاً) يا رسول الله إن مناديك نادى ألا يخرج إلا من حضر القتال بأمس..

النبى : أجل.

جابر : يا رسول الله ، لقد كنت حريصاً على الحضور بأمس ، ولكن أبى خلفنى على أخوات لى سبع ، وقال : «يا بنى ، لا ينبغي لى ولك أن ندعهن ولا رجل معهن ، وأخاف عليهن وهن نُسَيَات ضعاف ، ولست بالذى أوثرك على نفسى بالجهاد مع رسول الله.. استبقانى أبى مع البنات وخرج يقول : أنا خارج مع رسول الله لعل الله يرزقنى الشهادة.

أحد الصحابة : قد استأثره الله تعالى بها.

جابر : وكنت رجوتها لولا أن تخلفت بأمر أبى - فاستأثر على بالشهادة التى تمنيتها ! فأذن لى يارسول الله أسر معك.

«النبى ﷺ يدعو له بخير، ويأذن له بالخروج معهم.. يتشجع آخرون ممن لم يخرجوا بأمس فيستأذنون النبى عليه السلام فى الخروج، فيأبى ذلك عليهم...».

«النبى عليه السلام على باب المسجد، يدعو
بفرسه فيحضرون له «السَّكْب».. ينظر عليه
السلام فيرى طلحة بن عبيد الله مقبلاً يسأل:
متى المسير!».

النبى : (لطلحة) يا طلحة، أين سلاحك؟!

طلحة بن عبيد الله : قريب يا رسول الله..

«يطير طلحة رغم جراحاته العديدة،
والإصابات التسع الغائرة بصدرة، فيحضر
سلاحه ويقف بين الصحابة.. يلحق به أسيد
ابن حضير، ما إن سمع نداء المنادى حتى ترك
تضميد جراحاته وطار إلى صاحب العزم الأكبر..
خرج من بنى عبد الأشهل أربعون جريحاً..
لا يبالون بما بهم.. لسان حالهم يقول: كيف
تقعدنا جراحنا وما هو صاحب العزم الأكبر
عليه السلام لا يثنيه ما به من جراح.. قد خرج
ﷺ وهو جريح فى وجهه من أثر الحلقتين،
ومشجوج فى جبهته، وقد شظيت (كسرت)
رباعيته، وجرحت شفته السفلى، يشكو الآلام
فى منكبه، وفى ركبتيه المخدوشتين ومع ذلك
نهض عليه السلام وخرج، فكيف يقعدون؟!».

«النبى ﷺ وقد احتشد الناس، ونزل أهل
العوالى حيث جاءهم الصريخ.. يدخل عليه
السلام إلى المسجد، فيصلى ركعتين.. يدعو
بفرسه فيركب، ثم يقبل على طلحة بن عبيد
الله يسأله..».

«حى بنى عبد الأشهل بالمدينة.. دار
الأخوين عبد الله بن سهل ورافع بن سهل من
بنى الأشهل.. مصابان كلاهما بإصابات بالغة
بأمس، وعبد الله أثقلهما جراحًا ومعاناة.. يدخل
من يبلغهما أن النبي ﷺ أمر بالخروج لملاحقة
قريش، وبألا يخرج مع الخارجين إلا من شهد
أحدًا بأمس.. وأن المسلمين يتجمعون من فترة

مع النبي - عليه السلام - أمام المسجد للخروج.
رافع بن سهل : (لأخيه عبد الله) والله إن تركنا الخروج مع رسول الله
لغبين، والله ما عندنا دابة نركبها، فكيف نصنع؟

عبد الله بن سهل : انطلق بنا..

رافع : والله ما بى مشى!

عبد الله : انطلق بنا نتجار (يجرون نفسيهما جرًّا) ونقصد رسول الله
ﷺ.

«يتحاملان على نفسيهما ويخرجان.. يكادان
من ثقل جراحهما يتزاحقان.. يضعف رافع عن
السير، فيحتمله أخوه عبد الله مرحلة، ويمشى
مرحلة.. يفجآن أمام المسجد النبوى بأن النبي ﷺ
تحرك والمسلمون إلى حمراء الأسد.. يتابعان السير
فى مشقة بالغة ويضربان فى الصحراء مقتفيين أثر
خطى الرحمة المهداة والذين معه..»

«بالصحراء.. فى بهيم الليل يلمح الشقيقان
الجريحان نيران المسلمين موقدة على البعد..

يتلمسان طريقهما على هدى النيران حتى لحقاً
بالمسلمين.. يسرعون بهما إلى الرحمة المهداة -

النبى
عبد الله ورافع : (شقيقاً حانياً) ما حبسكما؟

: حبستنا جراحنا يا رسول الله، ما إن علمنا حتى خرجنا
على ما ترانا عليه لنلحق بكم.

النبى : (يدعو لهما بخير - يستأنف) إن طالت بكما مدة كانت
لكما مراكب من خيل وبغال وإبل، وليس ذلك بخير لكم!

«حمراء الأسد.. موضع بالصحراء على ثمانية
أميال من المدينة.. يعثر المسلمون على الشقيقتين
الموفدين للاستطلاع: سليط ونعمان.. وقعت
عليهما قريش فصرعتهما وتركت جثمانيهما
بالعراء بالصحراء!! يصلى عليهما النبى -
عليه السلام - والمسلمون ويوارونهما فى قبر
واحد.. النبى - عليه السلام - والصحابة
يتفقدون المكان، ويختارون موضعاً للنزول
فيه.. المسلمون يحطون رواحلهم، ويضربون
مضاربهم.. يرصدون ويتربصون ماذا سوف تفعل
قريش وأحلافها.. المسلمون عامة زادهم التمر،
ولكن سعد بن معاذ يأبى إلا أن يأتى بثلاثين
بعيراً وافى بهم الحمراء، وساق جزراً لتنحر
ويطعم المسلمون.. يزحف المساء على مضارب
المسلمين فيدعوهم النبى - عليه السلام - أن

يجمعوا الكثير من الحطب والهشيم.. حتى إذا
ما جن الليل، وأظلمت الصحراء.. يأمر النبي
- عليه السلام - أن يكثرُوا من مواقد النار ما
وسعهم الإكثار.. لا يدرون في البداية مراده،
حتى إذا ما قاربت المواقد نحو خمسمائة نار،
وأحالت ظلام الصحراء نوراً، أدركوا مراده..
منظر المواقد المنيرة في بهيم الليل يوحى للمراقب
من بعيد أن المسلمين جاءوا في عدد وعدة، وأنهم
قد حشدوا للمشركين حشوداً لا تكاد تحصى..
تورى بتعدادهم كثرة هذه المشاعل وأضواء
النيران التي تملأ الأرجاء!..

«المسلمون في مضاربهم، والنبي - عليه
السلام - يتوسطهم.. يمر بهم ويشجعهم ويؤنس
وحشتهم ويربط على قلوبهم.. يمر بالمكان معبد
ابن أبي معبد الخزاعي في نفر من قومه.. معبد
لا يزال يومئذ على الشرك، ولكنه رجل مروءة
ونجدة.. يتلمس النبي - عليه السلام - حتى
يلقاه»..

معبد بن أبي معبد الخزاعي : (لنبي) يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في
نفسك وما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله عافاك
فيهم!

الصحابة : (لمعبد) تعلم والله ما لخزاعة عندنا وعند رسول الله ﷺ من
مكانة.. لا نعدل بكم أحداً في تهامة..

: (للنبي) وددنا أن الله تعالى أعلى كعبك، وأن المصيبة كانت
بغيرك.. (للصحابه) لن تروا منا ما تكرهون، ولعل الخير
يأتيكم منا!

«ينصرف معبد والخزاعيون لمتابعة ترحالهم
إلى غايتهم..».

«مضارب قريش «بالروحاء» ليس ببعيد من
حمراء الأسد.. يمر بهم معبد الخزاعي ومن معه
والجدال بين القرشيين لا ينقطع.. أيتابعون إلى
مكة، أم يكرون عائدين ليستأصلوا ما فاتهم؟.. ما
إن يرى أبوسفیان معبدًا فيمن معه، حتى يباده
مستطلعًا.. مشتتًا بين الأمل والخوف..».

أبو سفيان : (متناديًا) هذا معبد وعنده الخبر.. ما وراءك يا معبد؟
القرشيون : (متعجلين) ما خبر محمد ومن معه؟!
معبد : وما غايتكم الآن فيه؟! وقد أصبتموه في أحد؟!
بعض القرشيين : لا محمدًا أصبنا، ولا الكواعب أردفنا، فبئس إذن ما
صنعنا!!

عكرمة بن أبي جهل : ما صنعنا شيئًا، أصبنا أشرافنا ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم!!
قرشي آخر : ما وراءك يا معبد؟!
معبد الخزاعي : (مخادعًا) لا أرى ما ترون.. قد مررت في طريقى بمحمد
وأصحابه.. قد خرج يطلبكم في جمع لم أر مثله قط،
يتحرقون عليكم تحرقًا، وقد اجتمع معه من كان قد تخلف
عنه في يومكم، ندموا على ما صنعوا! اجتمعت إليه الأوس
والخزرج، وتعاهدوا ألا يرجعوا حتى يلحقوكم، فيثأروا

منكم.. بهم لما لحق بقومهم غضب شديد، وندم على ما فعلوا.. فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط!!

: (يتصايحون) ويلك! ما تقول؟

القرشيون

: (مكرراً) ويلك يا معبد، ما تقول؟!

أبو سفيان

: (ناصحاً) والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي خيل المسلمين!

معبد الخزاعي

: والله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم!

أبو سفيان

: (يفتعل النصيح) فإنى أنهاكم عن ذلك، فوالله لقد حملنى ما رأيت أن قلت فيه أبياتاً من الشعر.. (ينشد):

معبد الخزاعي

كادت تُهدُّ من الأصوات راحلتى

إذا سالت الأرض بالجرذ الأبابيل!

: (مقاطعاً) فما ترى يا معبد؟

أبوسفيان

: أرى أن تؤثروا السلامة، وتكتفوا بما أصبتم، وتمضوا إلى حال سييلكم..

معبد الخزاعي

«معبد يمضى بمن معه، والقرشيون يتابعون ما

كانوا فيه من جدال!!».

«مضارب قريش وأحلافها..».

: ها كم قد أتاكم ما قلت! ألم أقل لكم لا تفعلوا! فإن القوم

صفوان بن أمية

حزنوا وأخشى أن يجمعوا عليكم من تخلف من الخزرج،

فارجعوا والدولة لكم، فإنى لا آمن إن رجعتن أن تكون

الدولة عليكم!

«يتفرق القرشيون بين محبذ ومخالف..

تميل كفة الرجوع إلى مكة.. يشرع أبوسفيان

فى المخادعة.. ينتهز فرصة مرور ركب من عبْد
القيس يريدون المدينة ، فيرسل معهم تهديداً كاذباً
إلى النبى والمسلمين!! بيد أن النيران المشتعلة
بمضارب المسلمين ليل الاثنين والثلاثاء والأربعاء
تورى لقريش وأحلافها بحكمة ما حذرهم منه
معبد الخزاعى ونصحهم به صفوان.. يجمعون
أمرهم على مواصلة الرجوع إلى مكة!!».

«المسلمون بمضاربهم بعد ثلاث ليال أقاموها فى
حمراء الأسد.. تأتيهم الأرصاد بانصراف قريش
وأحلافها يريدون مكة.. يكتفى المسلمون بما حققوه
من إعادة الهيبة فى عيون قريش والأعراب.. وإسكات
يهود والمنافقين بالمدينة.. يجمع المسلمون رواحلهم
وعتادهم ويثوبون - بأسيرين ظفروا بهما من قريش
- إلى المدينة سالمين موفورين..».
